الأهرام

١٩٩٣/٨/١١

غريب امرنا حقا.. فقد اكتشفنا وعن طريق المصادفة البحتة فقط انه قد مضى مئة عام على ميلاد سيدة الغناء العربى ام كلثوم.. وهذا ليس هو الغريب.. وانما الغريب حقا اننا اكتشفنا هذا الخبر من خلال الاحتفالات التى اجرتها كل من امريكا وفرنسا للاحتفال بهذه المناسبة والتى اقامت كل دولة منهما اسبوعا لهذا الاحتفال بمرور مئة عام على ميلاد سيدة الغناء العربى وكوكب الشرق أم كلثوم..

فهل هذا معقول؟

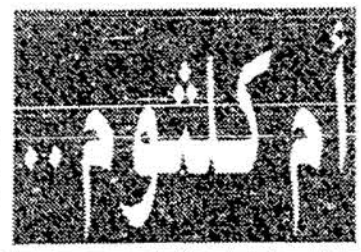

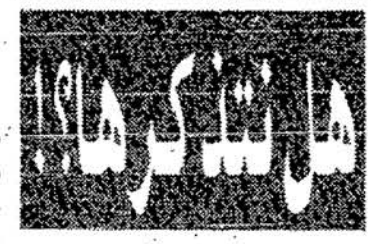

معقول ان يتذكر العالم ذكرى ميلاد ام كلثوم يقيم لها الاحتفالات.. وننسى نحن حتى ذكرى وفاتها التى مر العام السابق مرور الكرام دون اثارة اى اهتمام لهذه الذكرى. وكان التعليل على ذلك ان ذكراها جاءت فى شهر رمضان.. وكان الاحتفال بذكرى ام كلثوم فعلا فاضحا لا سمح الله أو خادش للحياء لايتناسب مع الشهر الكريم الذى تحول فى الأونة الأخيرة إلى وليمة فنية دسمة تحمل كل مايتناسب ولايتناسب ايضا مع هذا الشهر..

هذا فى الوقت الذى لم يتجاهل العالم الخارجى هذه الذكرى وراح يحتفل بها بطريقته الخاصة حيث انتجت امريكا فيلما تسجيليا كبيرا عنها.. ولم تنسى تونس البلد العاشق لأم كلثوم لفنها.. ان تؤكد استمرار وفائها لها بان عرضت هذا الفيلم اثناء مهرجان قرطاج السينمائى.. لتكون بذلك اول بلد عربى يعرض هذا الفيلم.. وقد لاقى هذا الفيلم رغم انه تسجيلى اقبالا غير عادى من الجماهير التونسية..

وهذا يجعلنا نتساءل عن سبب غياب فرقة الموسيقى العربية وبالذات فرقة ام كلثوم عن احياء هذه المناسبة فى دار الاوبرا كما فعلت من قبل فى إحياء ذكرى ميلاد الموسيقار محمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ.. ومدى علمنا ان فرقة أم كلثوم هى التى احيت اسبوع الاحتفالات بمئوية ميلاد ام كلثوم فى امريكا وبالمجان ايضا ورغم ان هذه الاحتفالات كانت مدفوعة الاجر من قبل متعهدى الحفلات هناك.. إلا ان هذا لايمنع ان نوجه الشكر والتقدير لوزارة الثقافة التى تحملت تكلفة مصاريف هذه الفرقة لاحياء ذكرى أم كلثوم للجاليات العربية فى امريكا..

وان كنا نرى ضرورة الاحتفال بمئوية ميلاد أم كلثوم فى مصر فهذا راجع إلى ان الجاليات المصرية الموجودة فى مصر فى حاجة هى الاخرى لمن يعيد اليها ويذكرها بتراث ام كلثوم الذى اوشك على الانقراض والفضل يرجع للتليفزيون بتقديمه للاغانى الشبابية عمال على بطال وكل من هب ودب وحتى الاذاعة حامية حمى الاغنية الاصيلة راحت هى الاخرى تحذو حذو التليفزيون وراحت الاغنية الحديثة تحتل كل الوقت المخصص للاغنية..

وان كان املنا قد ضاع فى الاحتفال بمئوية ميلاد أم كلثوم.. فهل يتحقق الأمل فى الاحتفال بها وظهور مسلسل الاعتذارات المسمى بأم كلثوم إلى النور فى الذكرى المئوية لرحيلها؟..

علا السعدنى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية